مصادر لغوية في ميزان نقد ابن جني
"عرض ودراسة"

أ.د. عبدالله بن محمد بن جارالله النغيمشي
قسم اللغة العربية وآدابها– كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم

مصادر لغوية في ميزان نقد ابن جني "عرض ودراسة"

أ.د. عبدالله بن محمد بن جارالله النغيمشي

قسم اللغة العربية وآدابها– كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
جامعة القصيم

تاريخ تقديم البحث: ٧/ ٦/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ١/ ٢/ ١٤٤٣ هـ

ملخص الدراسة:

لفت نظري وأنا أقرأُ فيما خلده ابنُ جني من كتب أحكامٌ عامةٌ تحمل مدحًا أو قدحًا أطلقها أوارتضاها تجاه العديدِ من المصادر اللغوية، سواءٌ أكانت بصرية أم كوفية، وابنُ جني في أحكامه تلك يزعم أنه يسير على منهج الحقُ أحق أن يتبع أينما حل وحيثما صقع، كما صرح بذلك في كتابه سر الصناعة( )، وهذه الدراسةُ قامت على تتبعِ تلك الأحكامِ من كتب ابن جني المطبوعة ودراسةِ موقفِ ابنِ جني من تلك المصادرِ، وقامت بالتعرف على أثر ذلك الحكمِ في دراساته اللغويةِ، وبين الباحث موقفه من بعض تلك الأحكام من خلال ما توفر لديه من نصوص لعلماء آخرين، وما أداه إليه اجتهاده.

والمصادرُ التي تناولها هذا البحثُ وبيَّن موقفَ ابنِ جني منها، وأثرَ موقفِه ذلك على دراساته اللغويةِ، هي:

من كتب اللغة: كتاب العين، وكتاب النوادر لأبي الحسن اللحياني، وكتاب الجمهرة لابن دريد.

ومن كتب النحو وأصوله: كتاب المقاييس لأبي الحسن الأخفش، وكتاب اللامات لبعض الكوفيين.

ومن كتب القراءات: كتاب الحجة للفارسي.

ومن الأعلام محمد بن المستنير قطرب.

وقد وضعت كل مصدر من تلك المصادر في مبحث مستقل، سبقها مبحث تحدثت فيه عن اعتدال ابن جني وتوثقه مما يقول وعدم تحيزه.

الكلمات المفتاحية: مصادر، كتب، ابن جني، نقد

Linguistic Sources in the Balance of Ibn Ibn Jinnī's, "An Analytical Critical Study"

Dr. Abdullah bin Mohammad bin Jarallah Al-Nughaimshi
Department of Arabic Language and its Literature - The College of Arabic Language and Social Studies
Qassim University

Abstract:

This research, which I called: Linguistic Sources in the Balance of Ibn Jinnī's Critique; "An Analytical Critical Study", outlines general judgments that bear praise or slander Ibn Jinnī, a linguist, launched towards books published by other scholars. It also includes a study of the judgments, and their implications in the linguistics studies of this linguist.

key words: Ibn Jinnī ،Sources ،books

المقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على أفضل رسله وخاتم أنبيائه نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فلا يخفى على كل دارس للغة العربية أن ابن جني عالم عبقري فذ، ظهرت عبقريته من خلال مؤلفاته المتنوعة، أصول، نحو، صرف، أصوات، عروض، قراءات، دلالة، وصدق من قال: ومن تأمل مصنفاته، وقف على بعض صفاته(١)، وقد أخذ هذا العالم العبقري نصيبه الوافر من الدراسة، فأقيمت حوله المؤتمرات، وناقشت فكره وجهوده مئات الدراسات، وأقر له الجميع سابقين ولاحقين بالفضل والتقدم، وقد رجع ابن جني في مؤلفاته إلى عشرات المصادر اللغوية، وأعني بالمصادر هنا الكتب لا الأعلام، وأثبت كثيرًا منها مصرحًا بأسمائها في نقولاته، وكان موقفه من تلك المصادر لا يخرج عن ثلاثة أحوال، إما المدح والثناء، أو النقل المجرد، أو النقد والقدح، ومن أمثلة الأول حديثه عن كتاب سيبويه وثنائه عليه ثناء لم يثنه على كتاب آخر غيره(٢)، ومدحه نوادر أبي زيد ووصفه لها بأنها محشوة بالنكت والأسرار(٣)، وثنائه على كتاب "التصريف" لأبي عثمان المازني وعده له بأنه أنفس كتب التصريف وأتمها(٤)،

(١) ينظر: معجم الأدباء ١٥٨٧/٤، وإنباه الرواة على أنباه الرواة ٣٣٨/٢.

(٢) ينظر: الخصائص ٣٠٨/١-٣٠٩، ١٨٦/٣، ٣١٢/٣.

(٣) ينظر: سرصناعة الإعراب ١٤/٢.

(٤) ينظر: المنصف ٥/١.

وحديثه عن رسالة ابن السراج في الاشتقاق ووصفه لها بأنها محكمة ومفيدة[١]، ومدحه لكتاب شواذ القراءات لأبي بكر ابن مجاهد ووصفه لصاحبه بالأمانة والدقة في الرواية[٢]، وحديثه عن تذكرة شيخه أبي علي الفارسي وإجلاله لها ولصاحبها[٣]، وهذه الكتب التي أثنى عليها ابن جني ووثقها ووثق أصحابها هي من أهم مصادره، وهي محل اتفاق بين أهل العلم فلم أجد -بعد بحث وتتبع- أحدًا من العلماء قدح في شيء منها، ومن الثاني نقله عن عدد من الكتب نقلاً مجردًا غير مسبوق بمدح ولا ذم، كنقله عن كتاب المصادر، وكتاب الهمز لأبي زيد، وكتاب إصلاح المنطق، والمقصور والممدود[٤]، والقلب والإبدال لابن السكيت[٥]، وكتاب الألف واللام للمازني، وكتاب الأصول لابن السراج، وغيرها من الكتب، ومن الثالث نقده عددًا من كتب اللغة والمعاجم كمعجم العين، والنوادر للحياني، والجمهرة لابن دريد، وعددًا من الكتب المتعلقة بالنحو ككتاب المقاييس لأبي الحسن الأخفش، ومسائل الغلط للمبرد، وكتاب

---

(١) ينظر: الخصائص ١٣٤/٢.

(٢) ينظر: المحتسب ٣٥/١.

(٣) ينظر: الخصائص ٢٠٧/١-٢٠٨، ٣٣١، وبقية الخاطريات٤٤-٤٥.

(٤) وقد خصه بشرح أحال إليه في بعض كتبه، ينظر على سبيل المثال: التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٨٤، ٩٨، ١٠٢، ١٤٨، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٧٦، ٣٠١، ٣٢٩، والخصائص ٢٥٤/١.

(٥) وهذا الكتاب الأخير يظهر أن ابن جني كان معجبًا به لذا وعد بشرحه إن وجد وقتًا لذلك لكن هذا الأمر لم يتم، قال في الخصائص ٨٨/٢:(ونحن نعتقد إن أصبنا فسحة أن نشرح كتاب يعقوب بن السكيت في القلب والإبدال، فإن معرفة هذه الحال فيه أمثل من معرفة عشرة أمثال لغته، وذلك أن مسألة واحدة من القياس، أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس).

اللامات لبعض الكوفيين، ونقده كتاب الحجة للقراء السبعة للفارسي، وابنُ جني في نقده تلك الكتب يزعم أنه يسير على منهج الحقُ أحق أن يتبع أينما حل وحيثما صقع، كما صرح بذلك في كتابه سر الصناعة[١]، وهذا النوع الثالث هو محل دراستنا في هذا البحث، الذي نهدف فيه إلى تتبع تلك الأحكام النقدية من كتب ابن جني المطبوعة[٢]، ومعرفة أسبابها والمعايير التي ارتكزت عليه، وأثر ذلك الحكم النقدي في دراسات ابن جني اللغوية، وأثر حكمه النقدي على من جاء بعده من علماء اللغة.

وقد جاءت الدراسة في ثمانية مباحث مسبوقة بمقدمة وتمهيد ومتلوة بخاتمة، وجعلت المباحث بعدد الكتب المنقودة بالإضافة إلى مبحث ثامن تحدثت فيه عن المعايير التي ارتكز عليها ابن جني في نقده، وابتدأت بكتب المعاجم، ثم كتب النحو، ثم كتب توجيه القراءات، وقد راعيت الجانب الزمني في ترتيب المباحث.

وأسأل الله التوفيق والسداد.

---

(١) ٢/٥٦٨.

(٢) رجعت في مادة هذا البحث إلى جميع كتب ابن جني المطبوعة، ولم أجده تعرض لنقد كتاب لغوي إلا في كتبه التالية: بقية الخاطريات، والخصائص، وسر صناعة الإعراب، والفسر "شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبئ"، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، والمنصف في شرح تصريف المازني.

التمهيد: اعتدال ابن جني وتوثقه مما يقول وعدم تحيزه:

ابن جني موضوعي في نقده، معتدل في أحكامه، بعيد عن الهوى والتعصب لمذهب على مذهب، أو لشخص ضد شخص، فهو بصري المذهب والهوى يدل على ذلك غالب آرائه التي مال فيها إلى البصريين، ويدل عليه كذلك تسميته لهم بأصحابنا في مواضع من كتبه[١]، ومع ذلك لم يمنعه هذا من أن يصف شيخ الكوفيين الكسائي بالعقل والعفة والنزاهة[٢]، ولام ابن درستويه عندما قسا في رده على ثعلب، قال: (ورأيت أبا محمد بن درستويه قد أنحى على أحمد ابن يحيى في هذا الموضع من كتابه الموسوم بشرح الفصيح، وظلمه، وغصبه حقه، والأمر عندي بخلاف ما ذهب إليه ابن درستويه في كثير مما ألزمه إياه، وما كنت أراه بهذه المنزلة، ولقد كنت أعتقد فيه الترفع عنها وإن كان من أصحابي وقائلا بقول مشيخة البصريين في غالب أمره، وكان أحمد بن يحيى كوفيًّا قلبًا، فالحق أحق أن يتبع أين حل وحيث صقع[٣]) ، ونص في أكثر من موضع على أن للعالم المطلع أن يختار من المذاهب ما يراه الأقرب إلى الصواب،

---

(١) ابن جني يستعمل هذا المصطلح كثيرًا ويقصد به البصريين، أو شيوخه ممن يميل منهم إلى رأي البصريين، ينظر: التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٥١٦-٥١٧، والخصائص ٣٠٥/٣، وسر الصناعة ٥٦/١، ٣٨٤، ٥٦٨/٢، والفسر ١٦٦/١، والمحتسب ٦١/١، ٨٤، ١٠٨،١٦٧، ١٦٦/٢، قال في سر الصناعة ٥٦/١: (وقد تلا أبا الحسن في تعقب ما أورده سيبويه في كتابه جلة أصحابنا، كأبي عمر، وأبي عثمان، وأبي العباس، وغيرهم).

(٢) ينظر: الخصائص ٣١١/٣.

(٣) سر الصناعة ٥٦٨/٢.

ومما قاله في ذلك:(ومن وجد قولا قاله، والله عز وجل يعين على الصواب بقدرته[١]) ، وقال:(للإنسان أن يرتجل من المذاهب ما يدعو إليه القياس ما لم يلو بنص أو ينتهك حرمة شرع).[٢]

أما مظاهر توثقه مما يرويه وينقله فهي كثيرة جدا، منها:

١- تحريه الدقة في طريقة أخذه عن شيوخه:

كان ابن جني شديد التحرز والتثبت فيما يرويه عن غيره، وإليك شيئا مما قاله في مقدمة بعض مروياته: (وقرأت أو سمعت يقرأ على ابن مقسم عن ثعلب)[٣]، (وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن، أو سمعته يُقرأ عليه عن ثعلب)[٤]، (وحكى لي بعض أصحابنا أراه عن أبي علي ولم أسمعه منه[٥])، (وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى أحسبه عن ابن الأعرابي[٦])، (وقرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى فيما أظن[٧])، (وروينا فيما أظن عن محمد بن سلام الجمحى[٨])، (وحدثنا أبو علي رحمه الله فيما حكاه أظنه

---

(١) المصدر السابق ٥٦/١.

(٢) الخصائص ١٨٩/١.

(٣) المنصف ٨٢/١.

(٤) المصدر السابق ١٦٠/١.

(٥) المصدر السابق ٢٣١/١.

(٦) الخصائص ٣٣٢/١.

(٧) المحتسب ١٢٩/١.

(٨) الخصائص ٣٠١/٣.

عن خلف الأحمر[١])، (وصاحب هذا القول ابن كيسان أو ابن دريد: أحد الرجلين[٢])، (وأخبرني أبو علي قال: قال الأصمعي أو أبو زيد أشك أنا[٣])، وهذه الدقة التي سار عليها ابن جني في كثير من مروياته هي من أثر شيخه أبي علي الفارسي عليه فقد كان الفارسي كثيرا ما يستعمل مثل هذا الأسلوب في مروياته، مما جعل ابن جني يثني عليه ويعجب به ويسير على منهجه، قال ابن جني: (وهذا أبو علي رحمه الله، كأنه بعد معنا، ولم تبن به الحال عنا، كان من تحوبه وتأنيه، وتحرجه كثير التوقف فيما يحكيه، دائم الاستظهار لإيراد ما يرويه، فكان تارة يقول، أنشدت لجرير فيما أحسب، وأخرى: قال لي أبو بكر فيما أظن، وأخرى في غالب ظني كذا، وأرى أني قد سمعت كذا)[٤]، ومن تحريه الدقة في طريقة أخذه عن شيوخه نصه على ما يرويه إن كان لفظًا أو معنى، ومن أمثلة الأول قوله: (وهو رأي أبي علي رحمه الله وعنه أخذته لفظا ومراجعة وبحثا[٥])، وقوله: (الظرف يعمل فيه الوهم مثلا، كذا عهد إلي أبو علي -رحمه الله- في هذا، وهذا لفظه لي فيه البتة[٦])، ومن أمثلة الثاني قوله: (فهذا معنى قول أبي علي

(١) المصدر السابق ٢٦٢/١، وينظر كذلك مثل هذا الأسلوب في: الخصائص ٣٥٨/١، ٢٦٧، والمحتسب ١٥٠/١.

(٢) الخصائص ٢٠٣/٣.

(٣) سر الصناعة ٢٣٤/١.

(٤) الخصائص ٣١٣/٣.

(٥) المصدر السابق ١٢٠/١.

(٦) المصدر السابق ٢٠/٢.

وقريب من لفظه[١])، وقوله: (هذا محصول ما كان يقوله أبو علي فيه وإن لم يحضرني الآن صورة لفظه[٢])، وقوله: (وهذا كله رأي أبي علي، وعنه أخذته، وقد أتيت في هذا الفصل من الاشتقاق وغيره، بما هو معاني قوله، وإن خالفت لفظه[٣])، وقوله: (وهو رأي أبي علي ومذهبه، وعنه علقت ما كتبته هنا، فإن اختلفت الألفاظ فإن المعاني متفقة[٤]).

٢- ذكره المكان وتحديده الزمان الذي سمع فيه المعلومة، أو ذكره أحدهما:

ودونك نماذج من أقواله مقدما لبعض مروياته: (حدثنا به أبو علي سنة إحدى وأربعين[٥])،(وأنشدنا أبو علي سنة إحدى وأربعين بالموصل[٦])، (وسألت أبا علي عن هذا الموضع في وقت القراءة بالشام والعراق جميعا[٧])، (قال لي أبو علي بالشام[٨]).

---

(١) المنصف ١/١١٣.

(٢) المحتسب ٢/٨٦، وينظر: الخصائص ٢/١٨.

(٣) سر الصناعة ١/٤٠.

(٤) المصدر السابق ١/٢٦٧.

(٥) المحتسب ١/٧٣، وينظر مثل هذا الأسلوب لروايات أخرى في: الخصائص ١/٧، ٢/٨٨، ٣/٢٤٩، ٢٥١، ٢٦٣، والمحتسب ١/٨٣، ١٣٣، ١٨٧، ٢٣٥، ٢٥٨.

(٦) المحتسب ١/٣٤٠، وينظر هذا اللفظ نفسه لشواهد أخرى في: الخصائص ١/٧٤، ٢/١٧٤، ١٨٤.

(٧) المنصف ١/٤٣.

(٨) الخصائص ١/١٢١، وينظر مثل هذا الأسلوب في: المنصف ١/١٨١، والمحتسب ١/٣٦٦.

٣- ذكر النسخة التي اعتمد عليها من كتب المتقدمين وتوثيقها إن احتاج الأمر إلى ذلك:

ومن نماذجه: قوله: (وهذا الذي حكيته لك عن أبي الحسن موجود في نسخ كتابه في التصريف، وهكذا قرأته على أبي علي، ووجدته أيضا في نسخة أخرى مقروءة عليه، وفي نسخة أخرى كان يستجيدها، ويصف صحتها، وكذلك كانت، وكان يقول: هذا مصحف جيد، يثني بذلك على النسخة، وقد كثر التخليط في كتابه هذا، وزيد فيه ما ليس من قول أبي الحسن، وألحق بمتونه، فصار كأنه من الكتاب)[١]، ولما انتقد المازنيَّ على جعله "حندقوق" في كتابه التصريف من الخماسي المزيد بحرف، وأن الصواب جعله من الرباعي المزيد بحرفين، خشي في نهاية كلامه أن يظن ظان أن هذه الكلمة ليست في نص المازني فعقب بقوله: (كذا قرأته على أبي علي ورأيته في غير نسخة)[٢]، ولما نقل عن شيخه الفارسي أن يعقوب بن السكيت حكى عن العرب قولهم:"قطع الله أَدْيَهُ"، وأن ابن السكيت فسرها بقوله: يريد يده، وبناء على هذا التفسير حكم الفارسي على همزة "أَدْيَهُ" بأنها أصل وهي لغة وأن الكلمة مفردة، ونقل ابن جني عن غير الفارسي عن ابن السكيت أنها بمعنى "يَدَيْه"، وعليه فالهمزة مبدلة من ياء والكلمة مثناة، وقد رجح ابن جني القول الثاني من خلال التثبت والرجوع إلى كتاب القلب والإبدال لابن السكيت، قال: (ورأيت هذا الكتاب بخط أبي العباس محمد بن يزيد فالتمست فيه هذه اللفظة في باب الهمزة والياء

(١) سر الصناعة ٢/٧٥١-٧٥٢.

(٢) المنصف ١/٥٣.

فلم أر لها هناك أثرًا)[1]، وكذلك أيضًا من خلال الرجوع إلى كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت، قال: (وقرأت هذا الفصل في كتاب إصلاح المنطق عن يعقوب على غير أبي علي فقال: إنما هو قطع الله أديه مثنى في معنى يديه وكذلك رأيتها في عدة نسخ)[2].

***

(١) سر الصناعة ٢٣٩/١.

(٢) المصدر السابق.

المبحث الأول: نقد ابن جني كتاب العين وموقفه منه[١]:

معجم العين هو أول معجم عربي وقد تناولته العديد من الدراسات قديمًا وحديثًا، وحديثي في هذا البحث لن يكون عن مقارنته بغيره من المعاجم العربية، ولن يكون كذلك عن مدرسة التلقيبات الصوتية التي أرسيت من خلاله، وإنما سيكون عن مسألة القدح في مادته العلمية، وعن صحة نسبته إلى الخليل من عدمها، وهما الأمران اللذان تحدث عنهما ابن جني في بعض كتبه، أما مسألة النسبة إلى الخليل فقد أثبتها بعض العلماء كابن دريد (٣٢١هـ) في مقدمة الجمهرة[٢]، وابن درستويه (٣٤٧هـ)، في كتاب سماه: "الانتصار لكتاب العين" وأنه من تصنيف الخليل[٣]، وابن فارس (٣٩٥هـ) في معجمه "مقاييس اللغة"، حيث قال في مقدمته معددًا مصادره الخمسة التي اعتمد عليها:(فأعلاها وأشرفها كتاب أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد، المسمى كتاب العين)[٤]، ويرى أبو منصور الأزهري(٣٧٠هـ) أن فكرة المعجم وخطته ومنهجه للخليل، أما حشو المادة فهو لليث بن المظفر أحد تلامذة الخليل[٥]، ويرى

(١) تنظر مواضع نقد ابن جني معجم العين في: الخصائص ١٩٧/٣، ٢٨٨، وسر الصناعة ٤٥/١-٤٦، ٥٦٨/٢.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة٤٠/١.

(٣) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ١٦٨.

(٤) مقاييس اللغة ٣/١-٤.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٣٥/١.

ثعلب[١](٢٩١هـ)، وأبو عمر الزاهد(٣٤٥هـ)، وأبو الطيب اللغوي[٢](٣٥١هـ)، وأبو سعيد السيرافي (٣٦٨هـ) أن فكرة المعجم وخطته ومنهجه من وضع الخليل، وأما حشو المادة فهو لغيره، دون تسمية هذا الغير، هذا أشهر ما قيل في نسبة كتاب العين قبل ابن جني، أما ابن جني فقد رأيته في مواضع من كتبه ينفي هذا المعجم عن الخليل جملة وتفصيلاً، ويذهب إلى أن مؤلفه مجهول لا يعرف، قال: (وأما عياهم[٣] فحاكيه صاحب العين، وهو مجهول[٤])، بل إنه لما فيه من الأغلاط الظاهرة بالغ ونفى نسبته حتى إلى أصغر تلامذة الخليل، قال: (وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل، فضلًا عن نفسه، ولا محالة أن هذا تخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره رحمه الله)[٥]، وقد اختار هذا – متأثرًا فيما يظهر بابن جني – أبو حيان (٧٤٥هـ) في التذييل والتكميل حيث قال: (أما ما في كتاب العين من "أرض محواة" فلا يوثق به، لأن مؤلفه مجهول[٦])، ويرى ابن جني أن فكرة الكتاب وطريقة ترتيبه لما فيها من الجدة والابتكار قد تكون من اقتراح الخليل لكن دون أن يكون له علاقة في مادته العلمية، قال:

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ٢٢٢٨/٥.

(٢) ينظر: المصدر السابق ٢٢٥٤/٥.

(٣) يقال: رجل عُيَاهم، أي ماض سريع.

(٤) ينظر: الخصائص ١٩٧/٣.

(٥) المصدر السابق ٢٨٨/٣.

(٦) التذييل والتكميل٢٦٥/١٤.

(إن كان للخليل فيه عمل فإنما هو أنه أومأ إلى عمل هذا الكتاب إيماء، ولم يله بنفسه، ولا قرره، ولا حرره، ويدل على أنه قد كان نحا نحوه أني أجد فيه معاني غامضة، ونزوات للفكر لطيفة، وصنعة في بعض الأحوال مستحكمة[1]).

أما ما يخص نقد ابن جني للمادة العلمية للكتاب فقد كان نقده يدور حول أمرين:

الأول: ترتيب الحروف، وترتيبها في معجم العين حسب المخارج جاء على النحو التالي: العين، الحاء، الهاء، الخاء، الغين، القاف، الكاف، الجيم، الشين، الضاد، الصاد، السين، الزاي، الطاء، الدال، التاء، الظاء، الذال، الثاء، الراء، اللام، النون، الفاء، الباء، الميم، الواو ، الألف، الياء، الهمزة[2]، وهذا الترتيب حسب رأي ابن جني فيه اضطراب وأخطاء واضحة ومخالف للصواب الذي نقله سيبويه عن الخليل واستقر عليه وارتضاه جمهور النحويين، وترتيب سيبويه جاء على النحو التالي: الهمزة، الألف، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء، القاف، الكاف، الجيم، الشين، الياء، الضاد، اللام، الراء، النون، الطاء، الدال، التاء، الصاد، الزاي، السين، الظاء، الذال، الثاء، الفاء، الباء، الميم، الواو، قال ابن جني بعد أن أورد هذا الترتيب: (فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها، وهو الصحيح، فأما ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل واضطراب،

(١) الخصائص ٣/٢٨٨.

(٢) ينظر: مقدمة كتاب العين لمحققيه د. إبراهيم السامرائي ود. مهدي المخزومي ١/٢٩.

ومخالفة لما قدمناه آنفًا، مما رتبه سيبويه، وتلاه أصحابه عليه، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته)[١].

الثاني: اشتمال الكتاب على اللغات الضعيفة، والتصريف الفاسد، والأخطاء العلمية الواضحة، من ذكر حرف مزيد في مادة أصلية أو مادة ثلاثية في مادة رباعية ونحو ذلك، قال ابن جني: (وأما "تأمهت أمًّا"[٢] فإنما حكاها صاحب العين، وفي كتاب العين من الخطل والاضطراب ما لا يدفعه نظار جلد[٣])، ومسألة كثرة الأغاليط في كتاب العين الذي ذكره ابن جني أمر لا ينكر وقال به كثير من علماء اللغة، بل نقل الإمام النووي (٦٧٦هـ) إجماعهم على ذلك، قال: (أجمع العلماء على كثرة الأغاليط في كتاب العين[٤])، ولهذا السبب امتنع ابن جني عن الاستشهاد بشيء مما ورد في كتاب العين، ولم ينقل عنه في سائر كتبه المطبوعة إلا في خمسة مواضع فقط[٥]، ونصَّ على أن هذا المعجم إنما يرجع إليه من قلَّ علمه وضعف فهمه[٦]، ودعا إلى أن ينبري أحد

---

(١) سر الصناعة ١/٤٥.

(٢) تأمَّهت: أي أصبحت أُمًّا.

(٣) ينظر: سر الصناعة ٢/٥٦٨.

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٧٨.

(٥) وذلك في كتبه التالية: الخصائص ١/٢٧٨، ٣/٢٠٨، والفسر في شرح ديوان المتنبي ٣/١٢٦، ٣٢٥، وفي هذه المواضع الأربعة لم ينسب الكتاب للخليل ولا لغيره، وإنما كان تعبيره هكذا: قال صاحب العين، أو: وفي كتاب العين، ونقل عنه كذلك غير منسوب لأحد في سر الصناعة ٢/٥٦٤ ثم عاد ونقد هذا المنقول في ص ٢/٥٦٨ من خلال قدحه في الكتاب.

(٦) ينظر: سر الصناعة ٢/٥٦٨.

للكتاب فيصححه ويصلح من شأنه، لينال بذلك الأجر والثواب من الله، ووعد بأن يقوم هو بإصلاحة إن تيسر له الوقت[١]، لكن هذا الأمر لم يحصل.

وقد تأثر بابن جني في نقده ذلك الكتاب عدد من العلماء[٢]، منهم ابن السيد حيث قال: (ولو كان الكتاب تأليف الخليل كما زعموا لم يكن مخالفا لما رواه سيبويه وغيره من أصحابه[٣])، وابن يعيش حيث يقول: (وفي كتاب العين من الاضطراب والتصريف الفاسد ما لا يدفع عنه[٤])، وابن إياز، والمرادي، والأشموني[٥].

بقي أن أشير إلى أن ابن جني في موقفه من كتاب العين سار وفق رأي شيخه أبي علي الفارسي، قال ابن جني:(وذاكرت بكتاب العين يومًا شيخنا أبا علي فأعرض عنه، ولم يرضه لما فيه من القول المرذول والتصريف الفاسد، فقلت له كالمحتج عليه: فإن في تصنيفه راحة لطالب الحرف لأنه منساق متوجه وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجمهرة، فقال: أرأيت لو أن رجلاً صنف لغة بالتركية تصنيفًا حسنًا، هل كنا نقبلها منه ونستعملها، أو كلامًا هذا نحوه

(١) ينظر: المصدر السابق ٢/٥٦٨-٥٦٩.

(٢) جزمت بتأثرهم بابن جني لا بغيره ممن يرى رأيه لتعبيرهم بعبارات مشابهة لعبارته، أو لنقدهم الكتاب عند ذكرهم المواد التي ذكرها ابن جني مقرونة بنقده له.

(٣) رسائل في اللغة لابن السيد البطليوسي ٢٧١.

(٤) شرح المفصل٥/٣٤٣.

(٥) تنظر كتب هؤلاء مرتبة: شرح التعريف بضروري التصريف ٩٦، توضيح المقاصد٣/١٥٤٧، شرح الألفية للأشموني ٢/٦٧٧.

قد بعد عهدي به) [1]، وأبو علي -كما يرى ابن جني- لجلالة قدره ونباهته في العلم وقدرته على النقد وتجرده عن الانحياز لا يمكن أن يطلق مدحًا أو قدحًا على كتابٍ أو عَلَمٍ إلا وهو مستحق لذلك الوصف الذي وصفه به[2].

المبحث الثاني: نقد ابن جني كتاب النوادر لأبي الحسن اللحياني وموقفه منه[3]:

ألف في النوادر في اللغة عدد كبير من العلماء، وقلما نجد عالمًا لغويًّا من علماء القرنين الثالث والرابع الهجري إلا ونجد ضمن مؤلفاته كتابًا في النوادر، وقد فُقِدَ أغلب تلك المؤلفات ولم يصلنا منها إلا كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري (٢١٥هـ)، وكتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي (٢٣٠هـ)، وكتاب النوادر لأبي علي القالي (٣٥٦هـ)، وممن ألف في النوادر أبو الحسن علي بن المبارك وقيل: ابن حازم اللحياني (بعد ٢٠٧هـ)[4]، وقد فقد كتابه ضمن ما فقد، إلا أن ما وصل إلينا منه من خلال نقول العلماء من أصحاب المعاجم اللغوية كثير جدًّا، ويكفي أن أقول: إن اسم اللحياني تكرر في تهذيب اللغة للأزهري أكثر من ستين وخمسمائة مرة، وفي مقدمة الكتاب قال الأزهري: (ما

---

(١) ينظر: الخصائص ١٩٧/٣، ٢٨٨، وسر الصناعة ٥٦٨/٢.

(٢) ينظر: الفسر ٩/١-١٠.

(٣) تنظر مواضع نقد ابن جني نوادر اللحياني في الخصائص ٢٠٦/٣، وسر الصناعة ٣٣٠/١، ٣٣١، ٥٥٩/٢، والمحتسب ٤٩/١.

(٤) تنظر ترجمته في مراتب النحويين، وطبقات النحويين واللغويين ١٩٥، ونزهة الألباء ١٣٧-١٣٨، وإنباه الرواة ٢٥/٢، ومعجم الأدباء ١٨٤٣/٤.

وقع في كتابي للحياني فهو من كتاب النوادر[١])، ونقل عنه ابن سيده (٤٥٨هـ) في كتابيه المحكم والمحيط الأعظم في أكثر من خمسمائة وألف موضع، أما في لسان العرب لابن منظور (٧١١هـ) فقد تكرر اسم اللحياني أكثر من خمسين وستمائة وألف مرة[٢])، وهذا يعطينا تصورًا عن مدى اهتمام علماء اللغة بنوادر أبي الحسن اللحياني ورضاهم عنها وثقتهم بصاحبها، قال عنه الفراء (٢٠٧هـ): اللحياني (أحفظ الناس للنوادر[٣])، وقال الأزهري: (كان اللحياني من أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء والأحمر[٤])، وقال القفطي: (وللحيانى كتاب فى النوادر حسن جليل[٥]).

أما ابن جني فهو غير راض عن كتاب النوادر للحياني، ويذكر أن فيه تصحيفًا وتحريفًا وأخطاء كثيرة وساق على ذلك بعض الأمثلة[٦]، ويذكر أن فيه من اللغات الشاذة والقبيحة والمتروكة ما يجب أن يلغى ويطرح ولا يقاس عليه[٧]،

---

(١) تهذيب اللغة ٢٠/١.

(٢) ما ذكرته من إحصائيات نتج من خلال البحث في فهارس تلك الكتب ومن خلال نسخها الالكترونية كذلك.

(٣) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ١٩٥، وإنباه الرواة ٢٥٥/٢، والبلغة ٢٠٦.

(٤) تهذيب اللغة ١٩/١.

(٥) إنباه الرواة ٢٥٥/٢.

(٦) ينظر: سر الصناعة ٣٣٠/١، ٣٣١، ونقل بعض تصحيفاته كذلك أبو البركات الأنباري في نزهة الألباء ١٣٧-١٣٨.

(٧) ينظر: سر الصناعة ٥٥٩/٢.

وأنه ذاكر مرة شيخه الفارسي فيه فرآه غير راض عنه[١]، وأنه وصفه بأنه كناش، أو كناسة، والأولى أثبتها محقق الخصائص[٢]نقلاً عن نسخة واحدة من النسخ المخطوطة، والكُنّاشَةُ، أَوْرَاق تجعَل كالدفتر يقيد فيها الفوائد والشوارد للضبط[٣]، والثانية وردت في أربع نسخ خطية من نسخ الخصائص كما ذكر المحقق، وهكذا نقلها عن الخصائص ابن عصفور في الممتع في التصريف[٤]، وياقوت في معجم الأدباء[٥]، والكُنَاسَةُ هي: مَا كُنِس، وأيضًا ملقى القمام[٦]، ويؤيد الأولى ما نقله ابن جني عن شيخه الفارسي عن أبي بكر ابن السراج[٧] أنه كان يتنقص الكتاب ويقلل من شأنه، ويرى أن ما فيه لم يأت به اللحياني

(١) ينظر: المصدر السابق ٣٣١/١.

(٢) محمد علي النجار، ينظر: الخصائص ٢٠٦/٣.

(٣) ينظر: تاج العروس ٣٦٨/١٧ (كنش).

(٤) ١٠٧/١.

(٥) ١٨٤٤/٤.

(٦) ينظر: تاج العروس، ٤٥٤/١٦ (كنس).

(٧) اكتفى ابن جني في الخصائص ٢٠٦/٣، والمحتسب ٤٩/١، بقوله نقلاً عن الفارسي: قال أبو بكر، فرجحت أنه شيخ الفارسي ابن السراج، لكون الفارسي ينقل عنه كثيرًا مكتفيًا بكنيته، ويرى ابن عصفور في الممتع ١٠٧/١ أنه أبو بكر ابن دريد، ويرى ياقوت الحموي في معجم الأدباء ١٨٤٤/٤ أنه أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم تلميذ ثعلب، وهذا الأخير يرده ما في سر الصناعة ٢٣٦/١وفيه قال ابن جني: " أخبرنا بذلك ابن مقسم، عن ثعلب، عن اللحياني"، ثم عقب بقوله: (وقرأت على أبي علي، عن أبي بكر ...)، فدل على أن أبا بكر المذكور ليس ابن مقسم، فابن مقسم روى نوادر اللحياني عن شيخه ثعلب وهو عنها راض.

بطريق الرواية والسماع[١]، وإنما من طريق النقل عن الكتب، وينسب ابن جني إلى أصحابه أنهم في كثير مما يحكيه اللحياني كالمتوقفين[٢]، ويظهر أنه يقصد بأصحابه الفارسي وابن السراج لا كما فهم البغدادي في الخزانة[٣]بأنهم جميع البصريين، إذ لم أر لأحد من البصريين المتقدمين قدح في نوادر اللحياني، وكذلك لم أطلع على أحد من اللغويين ممن جاء بعد ابن جني تأثر به وبشيخيه في نقد هذا الكتاب، ونتيجة لموقف ابن جني من نوادر اللحياني فإنه لم ينقل عنها إلا في أحد عشر موضعًا فقط، اعترض عليه في أربعة منها[٤]، ونقل سبعة منها نقلاً خاليًا من التعليق[٥].

(١) ينظر: الخصائص ٢٠٦/٣، والمحتسب ٤٩/١.

(٢) ينظر: سر الصناعة ٣٣٠/١، ٣٣١.

(٣) ينظر: الخزانة٤٩٢/٦.

(٤) تنظر تلك المواضع في: الخصائص ٢٠٦/٣، وسر الصناعة٣٣١/١، ٣٣٠، ٥٥٩/٢، والمحتسب ٤٧/١، ٤٩.

(٥) تنظر تلك المواضع في: سر الصناعة ٩٠/١، ٢١٤، ٢٣٦، ٥٥٤/٢، ٥٩١، ٧٥٩، والفسر ٣٢٥/٣.

المبحث الثالث: نقد ابن جني كتاب جمهرة اللغة لابن دريد وموقفه منه[١]:

يتفق المترجمون لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ) على سعة حفظه وغزارة علمه، حتى قيل فيه هو: (أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها)[٢]، وقيل عنه: (روى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم[٣])، وقد صنف ابن دريد العديد من الكتب أشهرها على الإطلاق معجم الجمهرة الذي ظهر بعد معجم العين وينتمي معه إلى مدرسة واحدة هي مدرسة التقليبات الصوتية، وهذا المعجم تَنَقَّصَه ابن جني وعَدَّه سقطة من سقطات ابن دريد[٤]، وذكر أنه أثناء كتابته له جمع كثيرًا من التنبيهات والملحوظات على ابن دريد ودونها في متن الكتاب وحواشيه، وأنها لما كثرت كثرة شديدة أشار إلى بعضها وأعرض عن كثير منها[٥]، ومدار نقد ابن جني لهذا المعجم يدور حول ثلاثة أمور، هي:

الأول: الخلل في ترتيب المواد ووضع كثير منها في غير محالها[٦].

---

(١) تنظر مواضع نقد ابن جني معجم الجمهرة في: الخصائص ١٩٧/٣، ٢٨٨، ٢٩١، وسر الصناعة ٥٦٩/٢، ٢٨٨، والفسر ١٤٣/٢-١٤٤.

(٢) طبقات النحويين واللغويين١٨٤.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى١٣٩/٣.

(٤) ذكر هذا عند حديثه عن هذا الكتاب في باب سقطات العلماء في كتابه الخصائص ٢٨٨/٣.

(٥) ينظر: الخصائص ٢٨٨/٣.

(٦) ذكر هذا في الخصائص ٢٠٠/٣، ٢٨٨، ٢٩١.

الثاني: الضعف الظاهر في التصريف، وهذا سببه في نظر ابن جني ضعف ابن دريد في الصرف، وإن كان عالماً طويل الباع في اللغة، قال ابن جني: (وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضًا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه، لبعده عن معرفة هذا الأمر)[١]، قال السيوطي معلقًا: (وكان ابنُ جني في التصريف إمامًا لا يشُقُّ غبارُه فلذا قال ذلك) [٢]، والتصريف يعد أشرف شطري العربية وأغمضهما – كما يقول ابن عصفور[٣]– والضعف فيه يكفي وحده للقدح في أي معجم، لأن المعجم اللغوي قائم في أغلبه على التصريف.

الثالث: التدليس، وهذا ألمح إليه ابن جني في كتاب الفسر ولم يصرح فيه، قال:(الشروى: المِثل، يقال: هذا شروى هذا، وذكر ابن دريد أن أصل بناء الشروى: الشرو، وأخطأ في هذا، لأن الشروى من ذوات الياء، فأصله شريا، فانقلبت الياء واوًا لعلة مذكورة عندنا في التصريف، وإنما قاسه قياسًا ولم يسمعه، وذلك من عادته في كتاب الجمهرة، إذا لم يعلم الكلمة قال: أصل بنائه كذا وكذا، وتارة يقول: وقد أميت أصله، أو أميت الفعل منه)[٤].

لهذه الأمور الثلاثة لم يجعل ابن جني كتاب الجمهرة مصدرًا من مصادره التي يعتمد عليها، ولم أجده يذكره في كتبه مصرحًا باسمه إلا مقرونًا بالنقد والقدح،

(١) الخصائص ٢٨٨/٣.

(٢) المزهر ٧٢/١.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف ٢٧/١.

(٤) الفسر ١٤٣/٢-١٤٤.

لا بالاستشهاد والمدح، هذا بالنسبة للكتاب أما ابن دريد فقد وجدت ابن جني ينقل عنه نقولات عديدة غير منسوبة لكتاب معين رجعت فيها كلها وقارنتها بما في كتاب الجمهرة فلم أجد فيه مما نقله ابن جني عنه إلا خمسة عشر موضعًا رد عليه في ثلاثة منها(١)، واستشهد بكلامه في ثمانية مواضع(٢)، وأربعة منها نقلها عنه نقلا خاليًا من التعليق(٣).

هذا موقف ابن جني من كتاب الجمهرة، وهو موقف سبقه إليه آخرون، منهم إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه (٣٢٣هـ) الذي سئل عن ابن دريد فاستخف به، ولم يوثقه في روايته(٤)، ونفطوية من أقران ابن دريد وكان بينهما خصومة مشتهرة، وقد تقرر عند العلماء أن كلام الأقران في بعضهم لا يقدح(٥)، ومنهم أبو سعيد السيرافي (٣٦٨هـ) فيما نقله عنه أبو حيان التوحيدي (٤٠٠هـ) في كتاب البصائر، إلا أن السيرافي لم يصرح بمواطن الخلل التي صرح بها ابن جني، قال أبو حيان: (وقال أبو سعيد: في كتاب الجمهرة خلل كثير، قلنا له: فلو فصلت بالبيان عن هذا الخلل وفتحت لنا بابًا من العلم

(١) ينظر: الخصائص ٢٥٥/١، ٢١٥/٣، والفسر ١٤٣/٢.

(٢) ينظر: التمام في تفسير أشعار هذيل ٢٠٠/١-٢٠١، والخصائص ١٩٩/٣، والفسر ٤٨٨/١، ١١٨/٢، ٢٤٧، ٥٨٦، ٣٨٥/٣، والمنصف ١٨١/٢.

(٣) ينظر: الفسر ٩٨٢/١، المحتسب ٥٣/١، والمنصف ١٣٥/١، ١٤٧.

(٤) تهذيب اللغة ٢٧/١.

(٥) ينظر: المزهر ٧٣/١.

فقال: نحن إلى ستر زلات العلماء أحوج منا إلى كشفها)[1]، ويظهر من عبارة السيرافي أنه يشير إلى تدليس ابن دريد واتهامه، لأن الأمر لو كان مجرد تصحيف وأخطاء في التصريف والاشتقاق لبينها ولم يكن بحاجة إلى سترها، ومنهم أبو منصور الأزهري (٣٧٠هـ) الذي ذكر أنه تصفح كتاب الجمهرة فلم يره دالاً على معرفة ثاقبة، وأنه عثر فيه على حروف كثيرة أزالها ابن دريد عن وجوهها، وأنه وجد فيه ألفاظًا كثيرة منكرة لا تعرف إلا من طريق ابن دريد دون غيره من أئمة اللغة[2]، ومنهم كذلك الدارقطني (٣٨٥هـ) الذي سئل عن ابن دريد أثقة هو أم لا؟ فقال: تكلموا فيه[3].

وقد دافع السيوطي عن ابن دريد ونفى عنه تهمة الكذب وافتعال العربية، قال: (معاذ الله هو بريء مما رمي به ومن طالع الجمهرة رأى تحريه في روايته)[4]، ومن نماذج ما ذكره السيوطي قول ابن دريد في الجمهرة: (أملى علينا أبو حاتم قال: قال أبو زيد: ما بني عليه الكلام ثلاثة أحرف، فما زاد ردوه إلى ثلاثة وما نقص رفعوه إلى ثلاثة ... قال أبو بكر: لا أدري ما معنى قوله: فما زاد ردوه إلى ثلاثة، وهكذا أملاه علينا أبو حاتم عن أبي زيد ولا أغيره)[5].

وقد تأملت فيما ذكره بعض العلماء في ابن دريد واتهامهم له بالتدليس

---

(١) البصائر والذخائر ٢٠/٩.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٢٧/١.

(٣) ينظر: إنباه الرواة ٩٥/٣، وبغية الوعاة٧٧/١، ونزهة الألباء ١٩٢.

(٤) المزهر ٧٢/١.

(٥) جمهرة اللغة ١٣٠٦/٣.

والكذب والوضع في اللغة فظهر لي أنها تهمة أطلقت عليه لأمور سأذكرها وأذكر الإجابة عنها، محاولا تبرئة ساحة ابن دريد منها، من ذلك:

١-انقطاع السند في بعض مروياته، مثل روايته عن أبي زيد (٢١٥هـ)، وروايته عن الأصمعي (٢١٦هـ) مع كونه لم يدركهما، قال ابن القوطية (٣٦٧هـ): (ولولا حسن الظن بأهل العلم لترك كثير مما حكاه ابن دريد)[١]، وهذا الأمر في نظري ليس قادحًا ويصنعه كثير من علماء اللغة من باب التساهل، فأبو عثمان المازني على سبيل المثال – وهو من هو ثقة وأمانة وعلمًا وتدينًا- أحيانًا يروي عن الخليل وأحيانًا عن سيبويه مباشرة[٢]، ونحن نعلم يقينًا أنه لم يدركهما.

٢-تفرده برواية شيء عن العرب لم ينقله أحد غيره، وتقدم اتهام الأزهري له بأنه وضع في كتاب الجمهرة ألفاظًا كثيرة منكرة لا تعرف إلا من طريقه، وأقول: إن التفرد ليس مشكلاً وقد تقرر في علم الأصول أن من حفظ حجة على من لم يحفظ، ويمكن أن يقال: إن الألفاظ التي أنكرت عليه وجعل مفتعلاً لها هي ألفاظ يمانية عرفها ابن دريد لكونه من أهل تلك الديار فنقلها وجهلها غيره فأنكرها.

٣-اتفاق من ترجم له على أنه كان مسرفًا على نفسه، وقد اشترط بعض العلماء في ناقل اللغة أن يكون عدلاً، فإن كان فاسقًا لم يقبل نقله كما ذكر

---

(١) المزهر ٨٨/١.

(٢) ينظر: المنصف في شرح التصريف ٣٥/٢.

ذلك الأنباري والسيوطي[١]، وقد لاحظت أن الأزهري أتبع قوله متحدثًا عن ابن دريد: (ودخلت يوما عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من غلبة السكر عليه) [٢]بالقدح في كتاب الجمهرة واتهام ابن دريد بوضع بعض ألفاظ اللغة، والذي أراه أن تدين الرجل وعدم تدينه لا علاقة لها في هذا الأمر، وما ذكره الأنباري والسيوطي ليس محل اتفاق بين العلماء بل خالف فيه بعضهم فذكروا أن المعتبر في النقل صدق الناقل وضبطه دون عدالته وتقواه[٣].

(١) ينظر: لمع الأدلة، أبوالبركات للأنباري ٨٥، والمزهر ١٣٨/١، والاقتراح (الإصباح في شرح الاقتراح) ١٥٤.

(٢) تهذيب اللغة ٢٧/١.

(٣) ينظر: البلغة إلى أصول اللغة ٩٠.

المبحث الرابع: موقف ابن جني من كتاب المقاييس لأبي الحسن الأخفش:

كتاب المقاييس للأخفش يعد من الكتب المفقودة، وهو كتاب صغير الحجم يدل على ذلك تسمية ابن جني له بالكُتَيِّب، وقد ذكره أكثر أصحاب التراجم ضمن مؤلفات الأخفش وسموه"كتاب المقاييس فِي النَّحْو"(١)، وقد يكون مرادهم أن الكتاب في ذكر مقاييس النحو كالقياس، والاستحسان، وعدم النَّظيرِ، والعامل والمعمول، وغير ذلك مما هو داخل ضمن ما يعرف بأصول النحو، وهذا الأمر يؤكده ابن جني في مقدمة كتابه الخصائص عندما ذكر أنه لم يسبقه أحد إلى التأليف في وضع أصول للنحو على غرار أصول الفقه ثم استدرك بذكر كتاب المقاييس للأخفش، فذكر أنه صغير الحجم، وأن هناك قومًا طعنوا في الكتاب وردوا على أبي الحسن كثيرًا مما فيه، قال:(على أن أبا الحسن قد كان صنف في شيء من المقاييس **كتيبًا**، إذا أنت قرنته بكتابنا هذا علمت بذاك أنا نبنا عنه فيه، وكفيناه كلفة التعب به، وكافأناه على لطيف ما أولاناه من علومه المسوقة إلينا، المفيضة ماء البشر والبشاشة علينا، حتى دعا ذلك أقوامًا نُزرت من معرفة حقائق هذا العلم حظوظهم، وتأخرت عن إدراكه أقدامهم، إلى الطعن عليه، والقدح في احتجاجاته وعلله)(٢)، ثم ذكر أن هذا

(١) ينظر: إنباه الرواة ٤٢/٢، وبغية الوعاة ٥٩١/١، والدر الثمين في أسماء المصنفين ٣٨٣، وطبقات المفسرين للداودي ١٩٢/١، والوافي بالوفيات ١٦٢/١٥، ووفيات الأعيان ٣٨١/٢.

(٢) الخصائص ٣/١.

الكتاب سيكون من مصادره، وأنه سيشرح بعضه، وسيجيب عن بعض ما احتج عليه فيه، وقد تفحصت كتاب الخصائص فرأيت ابن جني يكثر من النقل عن أبي الحسن لكن دون النص على كتاب من كتبه، ورأيته وضع فيه بابًا سماه "مقاييس العربية"[1] كتسمية الأخفش لكتابه، لكنه لم ينص في شيء منه على النقل عن أبي الحسن.

(١) ينظر: الخصائص ١/١٠٩.

المبحث الخامس: موقف ابن جني من كتاب مسائل الغلط للمبرد:

كان أبو العباس المبرد –شأنه شأن غيره من العلماء– يعظم كتاب سيبويه ويثني عليه، وروي عنه قوله لبعض من أراد أن يقرأه عليه: هل ركبت البحر؟، تعظيمًا له واستصعابًا لما فيه[١]، ومن كلامه:(لم يُعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه، وذلك أن الكتب المصنفة في العلوم مضطرة إلى غيرها، وكتاب سيبويه لا يحتاج في فهمه إلى غيره)[٢]، وقد تصدر المبرد لتدريس كتاب سيبويه في فترة مبكرة من عمره، قال أبو الطيب اللغوي: (وحدثني سهل بن أبي سهل البهزي، وإبراهيم بن محمد المسمعي قالا: رأينا محمد بن يزيد، وهو حديث السن، متصدرًا في حلقة أبي عثمان المازني يُقرأ عليه كتاب سيبويه، وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها)[٣]، ويظهر أنه في تلك الفترة قام بتأليف كتاب"مسائل الغلط" أو"الرد على سيبويه"[٤]، وهذا الكتاب انتقده ابن جني وتنقصه وعده سقطة من سقطات المبرد، لأنه كما يقول: (أمر وضع من أبي العباس، وقدح فيه، وغض كل الغض منه)[٥]، ووصف المبرد بأنه في

(١) ينظر: أخبار النحويين البصريين ٦٥، ونزهة الألباء ٥٥.

(٢) مقدمة الكتاب ط هارون ١/٥.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ١٠١.

(٤) ينظر: إنباه الرواة ٣/٢٥١، وبغية الوعاة ١/٢٧٠، وهذا الكتاب لم يصلنا مستقلاً، وإنما وصلنا كثير من مسائله عن طريق كتاب "الانتصار لسيبويه ضد المبرد" لابن ولاد المصري، وقد ذكر ابن ولاد في كتابه ثلاثًا وثلاثين ومائة مسألة انتقد فيها المبرد سيبويه.

(٥) الخصائص ٣/٢٨٩.

مخالفاته لسيبويه إما غالط، قال:(وهي من عادته معه)، وإما واهم[١]، والخلاصة أن ابن جني نقل عن المبرد عددًا من المسائل التي خالف فيها سيبويه نقضها كلها ولم يوافقه على شيء منها إلا فيما ندر[٢]، قال ابن جني في باب سقطات العلماء: (وأما ما تعقب به أبو العباس محمد بن يزيد كتاب سيبويه في المواضع التي سماها مسائل الغلط، فقلما يلزم صاحب الكتاب منه إلا الشيء النزر، وهو أيضًا –مع قلته– من كلام غير أبي العباس)[٣]، ولا غرابة في أن يدافع ابن جني عن سيبويه وينتقد المبرد في تأليفه هذا الكتاب، لأن ما يأتي به سيبويه في نظره بمنزلة ما يأتي به العربي الفصيح، قال متحدثًا عن النحويين وخاصًّا منهم سيبويه: (ولما كان النحويون بالعرب لاحقين، وعلى سمتهم آخذين، وبألفاظهم متحلين ولمعانيهم وقصودهم آمين، جاز لصاحب هذا العلم الذي جمع شعاعه وشرع أوضاعه ورسم أشكاله ووسم أغفاله ... أن يرى فيه نحوًا مما رأوا، ويحذوه على أمثلتهم التي حذوا، وأن يعتقد في هذا الموضع نحوًا مما اعتقدوا في أمثاله فـ ... سيبويه لاحق بهم وغير بعيد فيه عنهم)[٤]، ولما استدرك بعض العلماء على سيبويه بعض الأمثلة دافع عنه ابن جني في باب سماه "باب القول على فوائت الكتاب"وذهب إلى أن الأمثلة المستدركة عليه على أنواع، منها ما ليس قائله

(١) سر الصناعة ٢٠٠/١.

(٢) ينظر بعض انتصارات ابن جني لسيبويه ضد المبرد في: الخصائص ٧٥/١، و٢٠٦/٣، ٢٨٧، ٢٨٩ ، وسر الصناعة ٢٠٠/١، والمحتسب ١١٠/١.

(٣) الخصائص ٢٨٧/٣.

(٤) المصدر السابق ٣٠٨/١-٣٠٩.

فصيحًا عنده، ومنها مالم يسمع إلا في الشعر، والشعر موضع اضطرار، ومنها ما هو صحيح ولكنها أمثلة قليلة، وقلتها دليل على فضل سيبويه، وشاهدة بفضله، وأنه جمع جميع كلام العرب ولم يندَّ عنه إلا ما هذا قدره[١].

هذا موقف ابن جني من مخالفات المبرد لسيبويه، أما موقفه من المبرد نفسه فقد اعتمد عليه في كثير من المسائل، وأثنى عليه ثناءً عاطرًا، ومما قاله فيه:(يعد جبلاً في العلم، وإليه أفضت مقالات أصحابنا، وهو الذي نقلها وقررها، وأجرى الفروع والعلل والمقاييس عليها)[٢]، ونقل عنه قوله معتذرًا عن ما كتبه في الرد على سيبويه:(هذا شيء كنا رأيناه في أيام الحداثة فأما الآن فلا)[٣]، وابن جني في اعتماده على المبرد في كثير من آرائه يخالف شيخه الفارسي الذي قللَّ من اعتماده عليه بسبب كتابه "مسائل الغلط"، رغم رجوع المبرد عن كثير مما فيه وعلم أبي علي بذلك، يقول ابن جني عن شيخه:(كان قد ثبت في نفس أبي علي على أبي العباس في تعاطيه الرد على سيبويه ما كان لا يكاد يملك معه نفسه)[٤]، وقال: (لم يكن عنده أبو العباس إلا رجيلاً، ولم تكن جنايته عنده على نفسه في تعقبه كلام سيبويه في كتابه الموسوم بـ "الغلط" إلى غاية)[٥]، ونقل عنه قوله:(لم أودع كتابي في الحجة شيئًا من انتزاع أبي العباس غير جمعه

(١) المصدر السابق ٣/١٨٥-١٨٦.
(٢) سر الصناعة ١/١٣٠.
(٣) الخصائص ١/٢٠٦، ٣/٢٨٧.
(٤) الخصائص ٣/٢٨٨-٢٨٩.
(٥) بقية الخاطريات ٤٥.

بين الآية التي هي قوله سبحانه:{قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ}[1]، وبين البيت الذي هو قول زهير:

ومن هاب أسباب المنايا يلنه ولـــو رام أن يرقـــى الســـماء

ولا شك أن ابن جني مصيب في مخالفته لشيخه في هذا الأمر، لأن المبرد قد اعترف بخطئه ورجع عنه، واعتذر بأن ما قام به دعاه إليه حماس الشباب، ونقل عنه تلميذه علي بن سليمان الأخفش الأصغر قوله:(إن الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ، لأنه قد خرج منه برجوعه عنه، وإنما الخطأ البَيِّن الذي يصر على خطئه ولا يرجع عنه)[3].

(١) من الآية ٨ من سورة الجمعة.

(٢) بقية الخاطريات ٤٦-٤٧.

(٣) المزهر للسيوطي٢/٣٢٠.

المبحث السادس: نقد ابن جني كتاب اللامات لبعض متأخري الكوفيين:

تحدث ابن جني في سر الصناعة عن لام الابتداء فمثل لها وذكر بعض شواهدها، ثم ذكر أنه اطلع على كتاب في "اللامات" ألفه أحد متأخري البغداديين، ويقصد بهم الكوفيين، فهو كثيرًا ما يسميهم بالبغداديين(١)، والأقرب أنه يقصد أبا بكر بن الأنباري، فهو ممن ألف في اللامات(٢)، وهو من متأخري الكوفيين، وكتابه اللامات من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا، وذكر أن هذا الكتاب فيه أخطاء كثيرة اكتفى بذكر واحد منها، وعقب بقوله: (وفي هذا الكتاب الذي ذكرته لهذا الرجل أشياء من هذا النحو تركت إيرادها لوضوح أمرها، ولأن كتابنا هذا ليس مشروطًا فيه إصلاح أغفال كتاب أحد، وإنما ربما اعترض الكلام شيء، فذكرناه لاتصاله بما يكون فيه)(٣)، والملحوظة التي ذكرها ابن جني ونقد صاحب الكتاب بذكرها، هي أن صاحب هذا الكتاب ذكر من أقسام اللامات: لام التفضيل، ومثل لها بقوله تعالى: {لَيُوسُفُ

(١) ينظر: الخصائص ٢٠٠/١، ٥٦/٢، وسر الصناعة ١٤٦/١، ١٩٠، ٢٧٥، ٢٩٠، ٦٤٥/٢.

(٢) ينظر: إنباه الرواة ٢٠٨/٣، وبغية الوعاة ٢١٢/١، وسير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٥، وأشهر من ألف في اللامات من النحويين بالإضافة إلى ابن الأنباري ابن كيسان، وهو إلى مذهب البصريين أميل، ولا يعد من الكوفيين، وأبي جعفر النحاس، وكتابه منشور في مجلة المورد، المجلد الأول، العدد الأول، بتحقيق طه محسن، والزجاجي، وكتابه مطبوع بتحقيق د. مازن المبارك، ونشرته دار الفكر، وابن فارس وكتابه مطبوع بتحقيق الدكتور شاكر الفحام، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق، وقد اطلعت على الكتب الثلاثة ولم أجد فيها ما ذكره ابن جني.

(٣) سر الصناعة ٣٧٠/١.

وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا}[1]، وعلق ابن جني بقوله: (وقد كان هذا الرجل في غَناء عن هذه السمة لهذه اللام لأنها لام الابتداء كيف شاءت فلتقع من تفضيل أو نقص أو مدح أو ذم أو تقريب أو تبعيد أو تكبير أو تصغير ونحو ذلك من وجوه الكلام)[2]، ثم رد برد مقنع جدًّا فذكر أنه كان يجب على صاحب الكتاب أن يسمي اللام في قول قيس بن الخطيم:

ظأرناكم بالبيض حتى لأنتم أذل من السقبان بين الحلائب[3]

لام النقص والتحقير، لأن التحقير مستفاد من أحد جزأي الجملة، وأن يسمي اللام في قوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ}[4]لام التطول والإنعام، لأنها قد وجدت في جملة مستفاد من أحد جزأيها معنى الإنعام[5]، وهذا مالم يفعله صاحب الكتاب.

(١) من الآية ٨ من سورة يوسف.

(٢) سر الصناعة ٣٦٩/١.

(٣) ينظر: ديوان الشاعر ٩٤، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، ١٩٦٧م.

(٤) من الآية ٢٤٣ من سورة البقرة.

(٥) سر الصناعة ٣٦٩/١-٣٧٠.

المبحث السابع: نقد ابن جني كتاب الحجة للقراء السبعة للفارسي وموقفه منه:

موقف ابن جني من شيخه الفارسي ورضاه عنه وعن مصنفاته لا أظنه بحاجة إلى بيان فهو أمر واضح للعيان، فكل من تصفح كتب ابن جني سيجد بين فترة وأخرى ثناءً وتمجيدًا لأبي علي، ورفعًا من شأنه وشأن كتبه، غير أن ابن جني في مواضع من كتابه "المحتسب" انتقد كتاب الحجة للقراء السبعة لشيخه الفارسي، وكان نقده يدور حول أمرين تحاشاهما هو في كتابه "المحتسب" حسب قوله، الأول: صعوبة الأسلوب، والثاني: الإطالة والاستطراد، وهذان الأمران كما يرى ابن جني قللا من استفادة المتخصصين في اللغة من الكتاب فضلاً عن القراء وهم في نظره أقل فهمًا، وإن كانوا أكثر حفظًا، ومن نصوصه في ذلك: (لكنا نحذف الإطالة إذ كان هذا كتابًا مختصرًا ليقرب على القراء ولا يلطُف عنهم، وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتاب الحجة في قراءة السبعة، فأغمضه وأطاله حتى منع كثيرًا ممن يدَّعي العربية فضلًا على القَرَأة منه، وأجفاهم عنه) [(١)]، وقال: (فإن أبا علي -رحمه الله- عمل كتاب الحجة في القراءات، فتجاوز فيه قدر حاجة القراء إلى ما يجفو عنه كثير من العلماء، ونحن بالله وله وإليه، وهو حسبنا)[(٢)]، وخشية من الوقوع فيما انتقد فيه شيخه كان ابن جني في كتابه المحتسب كثيرًا ما يتوقف عن الشرح والبيان وإيراد الشواهد ويعقب

(١) المحتسب ١/٢٣٦.

(٢) المصدر السابق ١/٣٤.

بقوله: (والشواهد كثيرة، إلا أنه كتاب سئلنا اختصاره، لئلا يطول على كاتبه، فأوجبت الحال الإجابة إلى ذلك)[١]، وقوله: (وهذا كتاب شرطنا فيه اختصاره، ليقرب على القرأة فهمه، فمنع ذلك من تقصيه وإغراق مدى القول فيه)[٢]، وقوله: (ونكره الاستكثار من الشواهد والنظائر، تحاميًا لطول الكتاب) [٣]، وقوله: (فهذا كله ونظائر له كثيرة ألغينا ذكرها، لئلا يمتد الكتاب باقتصاصها) [٤]، وقوله: (والحديث هنا طويل، وفيما مضى كاف على ما عقدنا عليه من الاقتصاد في هذا الكتاب، على حد ما سئلنا في معناه) [٥]، وأحيانًا كثيرة يوجز في الشرح والبيان ويحيل القارئ الطالب للاستزادة إلى كتبه الأخرى، مثل قوله: (وقد كتبنا في الخصائص بابًا مفردًا في إجراء العرب غير اللازم مجرى اللازم، وإجراء اللازم مجرى غير اللازم، فاكتفينا به عن إعادته، لئلا يطول هذا الكتاب)[٦]، وقوله: (وقد شرحت هذا الموضع في كتابي الموسوم بالمنصف بما يمنع من الإطالة بذكره هنا)[٧].

---

(١) المصدر السابق ٢/٢٣١.

(٢) المصدر السابق ٢/٣٠٣.

(٣) المصدر السابق ٢/٢٣١.

(٤) المصدر السابق ٢/٢٩١.

(٥) المصدر السابق ٢/٢٤٨.

(٦) المصدر السابق ١/٨١.

(٧) المصدر السابق ١/٢٤٤، وأكثر كتاب أحال إليه من كتبه هو الخصائص حيث أحال إليه أربعًا وعشرين مرة، يليه كتاب المنصف حيث أحال إليه ثماني مرات، وأحال إلى كتاب سر الصناعة مرتين، وإلى كتاب التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة مرة واحدة.

المبحث الثامن: المعايير العلمية التي ارتكز عليها ابن جني في نقده بعض الكتب:

ارتكز ابن جني في نقده للكتب المدروسة على عدة معايير علمية، أهمها:

أ- الأمانة العلمية، والبعد عن الكذب والتدليس، وهذا المعيار اهتم به كثيرًا في كتبه، ونص في مقدمة المحتسب على أنه لن ينقل في كتابه إلا عمن ثبتت لديه أمانتهم في النقل، وتحريهم الدقة في الرواية(١)، ولهذا فضل كتاب شواذ القراءات لأبي بكر ابن مجاهد، على غيره من كتب الشواذ، وجعله من أهم مصادره، لكون صاحبه موصوفًا بالأمانة والدقة في الرواية(٢)، وجعل من أسباب قدحه وحطه من كتاب الجمهرة تدليس ابن دريد أحيانًا في بعض المواد التي يذكرها.

ب- السهولة في الأسلوب، والإيجاز في العبارة، والبعد عن التعقيد، ولهذا نراه يعقد مقارنة بين كتابي محمد بن المستنير المعروف بقطرب وأبي حاتم السجستاني في شواذ القراءات، ويفضل كتاب أبي حاتم معللاً ذلك بكونه عاريًا من الإسهاب في التعليل الذي بالغ فيه قطرب إلى أبعد مدى(٣)، وكان انتقاده كتاب الحجة لشيخه أبي علي يدور حول أمرين، الأول: صعوبة الأسلوب، والثاني: الإطالة والاستطراد، وهذان الأمران كما يرى

---

(١) ينظر: المحتسب ١/٣٥.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/٣٥.

(٣) ينظر: المصدر السابق ١/٣٦.

ابن جني قللا من استفادة المتخصصين في اللغة من الكتاب فضلاً عن القراء وهم في نظره أقل فهمًا، وإن كانوا أكثر حفظًا.

ت- الأخطاء العلمية الواضحة، وبهذا المعيار انتقد عددًا من الكتب، فانتقد معجم العين لخطأ صاحبه في ترتيب الحروف حسب مخارجها حيث جاء مخالفًا للترتيب الصحيح الذي سار عليه جمهور النحويين، وانتقده وانتقد معجم الجمهرة كذلك لما فيهما من الأخطاء الظاهرة في التصريف الأمر الذي أدى إلى وقوع الخلل في ترتيب المواد في الكتابين ووضع كثير منها في غير محالها، وانتقد كتاب اللامات لبعض الكوفيين لجعله من أقسام اللامات ما ليس منها.

ث- الأخطاء المنهجية، وبهذا انتقد كتاب النوادر للحياني ومعجمي العين والجمهرة، لسير أصحابها في إثبات بعض كلام العرب على لغة ضعيفة شاذة، وهذا منهج مخالف لما عليه جمهور اللغويين.

ج- الأخطاء المتعلقة بالكتابة وهي التصحيف، وبهذا انتقد معجم الجمهرة، ونوادر اللحياني الذي أرجع سبب كثرة التصحيف فيه اعتماد صاحبه في نقله للغة على المكتوب لا المسموع.

الخاتمة:

من أهم نتائج البحث:

١-ابن جني في أحكامه ونقده معتدل بعيد عن الهوى والتعصب لمذهب على مذهب، أو لشخص ضد شخص، وقد بين البحث ذلك ووضحه ببعض الأدلة الملموسة، وببعض نصوص ابن جني.

٢- ابن جني نفى نسبة كتاب العين إلى الخليل جملة وتفصيلا، وذهب إلى أن مؤلفه مجهول لا يعرف.

٣- لم ينقل ابن جني عن كتاب العين في سائر كتبه المطبوعة إلا في خمسة مواضع فقط.

٤-أول من وضع كتابًا في أصول النحو كما يرى ابن جني هو الأخفش في كتابه المقاييس، إلا أنه كتاب صغير الحجم، وغير مستوعب لكثير مما جاء به هو في كتاب الخصائص.

٥-لم ينقل ابن جني عن نوادر اللحياني إلا في أحد عشر موضعًا فقط، اعترض عليه في أربعة منها، ونقل سبعة منها نقلاً خاليًا من التعليق.

٦- لم يذكر ابن جني كتاب الجمهرة مصرحًا باسمه إلا مقرونًا بالنقد والقدح، لا بالاستشهاد والمدح، ونقل عنه غير مصرح باسمه في أربعة عشر موضعًا فقط، رد عليه في ثلاثة منها، واستشهد بكلامه في سبعة مواضع، وأربعة منها نقلها عنه نقلا خاليًا من التعليق.

٧- تنقص ابن جني كتاب مسائل الغلط وانتقده وعده سقطة من سقطات

المبرد، ونسب لمؤلفه أبي العباس الخطأ في كل ما خالف فيه سيبويه، ولم يوافقه على أي مسألة من المسائل.

هذه جملة من أبرز ما توصل إليه البحث، وهناك أشياء أخرى تراها منثورة فيه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

١- أخبار النحويين البصريين. أبو سعيد السيرافي: تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط (١) ١٤٠٥هـ.

٢- - الأغفال. أبو علي الفارسي: تحقيق د. عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي (الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي)، ط. (١) ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣- إنباه الرواة على أنباه الرواة. أبوالحسن القفطي:تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي (القاهرة)، ط (١).

٤- لاقتراح (الإصباح في شرح الاقتراح) جلال الدين السيوطي :تحقيق د . محمود فجال ، دار القلم (دمشق) ،ط (١) ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٥- الأعلام: خير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٦- الانتصار. ابن ولاد: تحقيق د. زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط (١) ١٤١٦هـ.

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي:تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية)١٤١٩هـ.

٨- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحدي، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٩- بقية الخاطريات. ابن جني: تحقيق د. محمد أحمد الدالي، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣هـ .

١٠- البلغة إلى أصول اللغة: أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت، الناشر: رسالة جامعية - جامعة تكريت.

١١- البلغة في تراجم أئمة النحووااللغة. الفيروز آبادي: تحقيق د. محمد المصري، منشورات مركزالمخطوطات والتراث بجمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت، ط (١) ١٤٠٧هـ.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس.محب الدين محمد مرتضى الزبيدي:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،دولة الكويت.
١٣- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
١٤- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. أبوحيان الأندلسي: تحقيق د. حسن هنداوي، ط١، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، الرياض.
١٥- التمام في تفسير أشعار هذيل. ابن جني: تحقيق أحمد ناجي وزميليه، مطبعة العاني، بغداد، ط (١) ١٣٨١هـ.
١٦- تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٧- تهذيب اللغة . أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري:تحقيق عبدالسلام هارون، الدار المصرية، مطابع سجل العرب.
١٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن المزي ، تحقيق:: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
١٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر المرادي، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، لناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
٢٠- التصريح بمضمون التوضيح: خالد الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢١- جمهرة اللغة. أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد: تحقيق د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط (١) ١٩٨٧م.
٢٢- الخاطريات، ابن جني، تحقيق علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبدالقادر البغدادي:تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (٤).
٢٤- الخصائص. أبوالفتح عثمان بن جني:تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية .
٢٥- الدر الثمين في أسماء المصنفين: علي بن أنجب، تاج الدين ابن السَّاعي، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، لناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.
٢٦- رسائل في اللغة،: أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي، تحقيق: د. وليد محمد السراقبي، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية — الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٢٧- سرصناعة الإعراب. أبوالفتح ابن جني:تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط (٢) ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
٢٨- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: حاجي خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول — تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م.
٢٩- شرح الأشموني لألفية ابن مالك. علي بن محمد الأشموني: تحقيق د. عبدالحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث.
٣٠- شرح التعريف بضروري التصريف: ابن إيّاز (المتوفى: ٦٨١ هـ)، تحقيق: أ. د. هادي نهر - أ. د. هلال ناجي المحامي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣١- شرح المفصل. ابن يعيش: عالم الكتب، بيروت.
٣٢- طبقات الشافعية الكبرى. تاج الدين السبكي. تحقيق د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
٣٣- طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.
٣٤- طبقات النحويين واللغويين. أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي:تحقيق محمد

أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط (٢).
٣٥- العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي: تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت)، ط (١) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٦- الفسر " شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي"، أبو الفتح ابن جني، تحقيق رضا رجب ، دار الينابيع ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م.
٣٧- الفهرست. محمد بن إسحاق بن النديم:اعتنى بها وعلق عليها إبراهيم رمضان، دار المعرفة (بيروت)، ط٢.
٣٨- الكتاب. عمروبن عثمان بن قنبر " سيبويه ":تحقيق عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (٣) ١٤٠٨هـ.
٣٩- فوائت كتاب سيبويه: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، المحقق: د. محمد عبد المطلب البكاء، لناشر: دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية» - بغداد، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠ م.
٤٠- كتاب الأفعال لابن القوطية: ابن القوطية، تحقيق: علي فوده، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣ م
٤١- كتاب الأفعال: سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
٤٢- لسان العرب. ابن منظور:دار صادر (بيروت).
٤٣- لمع الأدلة في أصول النحو . أبوالبركات الأنباري، تحقيق د . عطية عامر.
٤٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. أبوالفتح ابن جني:تحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية(القاهرة) ١٣٨٦هـ.
٤٥- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده: تحقيق مصطفى السقا و زملائه، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، جدة.
٤٦- المخصص. أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده:تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، (بيروت).

٤٧- مراتب النحويين. أبوالطيب عبدالواحد بن علي اللغوي :تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة.
٤٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي، تحقيق محمدأحمد جاد المولى وزميليه،دار الجيل،بيروت.
٤٩- معجم الأدباء. ياقوت الحموي:تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ١٩٩٣م.
٥٠- معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس: تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٥١- المقصور والممدود ، ابن ولاد، تحقيق بولس برونله، الناشر: مطبعة ليدن، ١٩٠٠م.
٥٢- الممتع في التصريف .ابن عصفور الإشبيلي :تحقيق د. فخرالدين قباوة، دار المعرفة،(بيروت)، ط (١) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٥٣- المنصف. أبوالفتح ابن جني: تحقيق إبراهيم مصطفى و عبدالله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
٥٤- نتائج الفكر في النحو. أبوالقاسم السهيلي: تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام (القاهرة).
٥٥- نزهة الألباء في طبقات الأدباء. أبوالبركات الأنباري:تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار (الأردن)، ط (٣) ١٤٠٥هـ.
٥٦- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث — بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م
٥٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. أحمد بن خلكان:تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر (بيروت).

***